Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث

العقل واللغة في النظرية الألسنية التوليدية والتحويلية

تجدر الإشارة في بدء كلامنا على العقل واللغة في النظرية الألسنية التوليدية والتحويلية، إلى أنّ هذه النظرية لم تحصر اهتمامها، بشكل مركّز، بدراسة علاقة اللغة بالعقل. إلا أنّ المنحى العقلاني الذي اتخذته في دراسة مسائل اللغة واكتسابها، ونظرتها إلى اللغة من حيث إنها مكوّن من مكوّنات المعرفة الإنسانية، جعلا من هذه النظرية، برأينا، النظرية العقلانية الأكثر تماسكاً في مجال تحليل اللغة الإنسانية.

تعالج النظرية التوليدية والتحويلية اللغة من منطلق أنها مكوّن من مكونات العقل الإنساني ونتاج عقلي خاص بالإنسان. وتعتبر أنّ قواعد اللغة قائمة بشكل أو بآخر في عقل الإنسان كتنظيم يُخصّص الخصائص الصوتية والتركيبية والدلالية لمجموعة غير متناهية من الجمل المحتملة. وهذه القواعد قائمة بشكل ضمني في الملكة اللسانية (أو الكفاية اللغوية) العائدة إلى متكلّم اللغة، وهي ممثّلة بالتالي، في عقول متكلميها. وتحدّد اللغات بواسطة هذه القواعد الضمنية. ويكون بإمكان متكلمي اللغة التواصل فيما بينهم بمقدار ما تكون اللغات المخصّصة بهذه القواعد القائمة في عقولهم، متشابهة. وكون اللغة نتاجاً عقليًا، يستلزم بالذات، الإقرار بوجود بنية فطرية مختصة ولازمة لتكوين اللغات الإنسانية. وذلك لأنه حين يكون بالإمكان من خلال معطيات محدّدة وغير منظّمة، اكتساب تنظيم إدراكي غنيّ ومعقّد في مدّة زمنية قصيرة نسبيًا، وبشكل منتظم ومتماثل (كما هو الحال بالنسبة إلى اكتساب التنظيم اللغوي من خلال الكلام الذي يسمعه الطفل من حوله)، يكون بالإمكان، في الواقع، افتراض أنّ وراء هذا الاكتساب «جهاز عقلي» خاص ينبغي على الباحث أن يحاول تحديد طبيعته وخصائصه، وتعيين المجال الإدراكي المرتبط